The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

إن مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي أعلنته الولايات المتحدة الأميركية مؤخراً بالإتفاق المبدأي مع دول أوروبا للإصلاح السياسي ونشر الديمقراطية في هذه المنطقة، بدأ يتفاعل في الأوساط العربية ويلاقي أصداءً سلبية وإيجابية في آن واحد.

معظم الأنظمة العربية رفضته وبخاصةٍ مصر والسعودية وسوريا بحجّة إنه مستورد من الخارج وإنها تأبى الإصلاح المفروض عليها بالقوة؛ بينما الواقع يؤكد إن هذا الرفض أساسه الخوف من مبدأ الإصلاح بإعتبار إن أي إصلاح سياسي وإجتماعي وثقافي يجري داخل تلك الأنظمة سيكون على حسابها، وأي قبول بالديمقراطية يعني زوالها...

لذلك سارعت الدول العربية إلى الإلتفاف على هذا المشروع الإصلاحي لتطويقه وإجهاضه من خلال التحرّك الخارجي الذي بدأه الرئيس المصري بإتجاه فرنسا (بوابة أوروبا)، والداخلي المتمثل بإفتتاح مؤتمر "قضايا الإصلاح العربي" الذي نظّمته مكتبة الإسكندرية شبه الرسمية، إضافة إلى تحرّك الرئيس التونسي المرتقب إلى واشنطن (بوابة القرار الدولي)، وأخيراً وليس آخراً، من خلال الميثاق ــ الخديعة الذي أقرّه وزراء الخارجية العرب الأسبوع الفائت في القاهرة وأطلقوا عليه للتمويه إسم "الميثاق العربي لحقوق الإنسان".

هذا الميثاق ــ الخديعة يقع في ٢٥ صفحة فولسكاب وتصل مواده إلى الخمسين تقريباً ونصوصه مكتوبة كلها بلغةٍ إنشائية حسنة البلاغة والتنميق والتدبيج وبخاصةٍ المادة الأولى التي تقول "...يجب وضع حقوق الإنسان في الدول العربية ضمن الإهتمامات الوطنية التي تجعل من هذه الحقوق مُثلاً سامية وأساسية تُوجه إرادة الإنسان وتمكنه من الإرتقاء بواقعه نحو الأفضل وفقاً لما ترتضيه القيم الإنسانية النبيلة..." ولكن وإستناداً إلى خبرتنا بعقلية العرب وبالرجوع إلى مقولتهم الشهيرة: إقرأ تفرح جرّب تحزن، نؤكد إن هذه النصوص لن تتعدى الكلام الرومانسي الجذاب، ولن تأخذ طريقها إلى التنفيذ الفعلي على أرض الواقع، بل ستصبح منسية مع مرور الزمن أو فور إنتهاء الضغوط الأميركية؛ والأسباب عديدة أولها إن حقوق الإنسان العربي هي منذ عهود طويلة في قبضة الأنظمة والحكام ولا يمكن إنتزاعها إلا بإلغاء هذه الأنظمة وهؤلاء الحكام، أو على الأقل بتغيير أسلوبهم في قمع الشعوب وتسطيح طموحاتهم وسحق حقوقهم، وثانيها إن إرادة الحاكم العربي بحسب العرفِ السائد هي من إرادة الله لا من إرادة الشعب، وهذا ما يفسّر أبدية هذا الحاكم ونيله ٩٩,٩٩ بالمئة من أصوات الشعب عبر مسخرة الإستفتاءات التي يصرّ على إجرائها من وقتٍ لآخر لإلهاء الناس والضحك على ذقونهم والدوس على حقوقهم إلى أن يقضي الله أمراً كان مقضياً...

وعندما تقرأ مقدمة هذا الميثاق التي تقول بأن الوزراء العرب وبعد مناقشاتٍ طويلة قرروا إدخال تحديثات على مشروعهم الجديد "تتناسب مع روح العصر ومع القيم الإنسانية التي تؤكد حق المواطن في الحرية والعدل والمساواة..." تظن إن الأنظمة العربية المتكلّسة قد إستفاقت فجأةً من ظلاميتها ونبتت فوق أكتافها أجنحة الملائكة وقررت على حين غرّة السهر على حرّية مواطنيها، وتأمين العدل والمساواة لشعوبها المسحوقة من المحيط إلى الخليج!!

لا نعتقد إن عالم الغرب سيأخذ هذا الكلام على محمل الجَدّ، ولا نعتقد إن حياة المواطن العربي ستخرج من جحيم الإستبداد إلى نعيم الحرية من خلال هذا الإنشاء الفارغ الذي لا يساوي في نهاية المطاف قيمة الحبر الذي كُتب فيه.

(الجزء الثاني من هذا البيان سيصدر الأسبوع المقبل.)

لبَّــيك لبـــنان

أبو أرز
في ١٣ آذار ٢٠٠٤